المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأَيُّهَاالَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(1).

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(2).

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(3).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ρ، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النّار.

إن هذا الموضوع الذي أكتب فيه له أهميته، وتكمن هذه الأهمية في كونه يتعلق بأشرف وأعظم كتاب، ألا وهو كتاب الله تعالى.

وهذا الموضوع هو: "أسماء سورة الفاتحة والسبع الطوال"، ومما يُبرز أهمية هذا الموضوع: أنه يبين أسماء كل سورة وما ورد فيها مع بيان معنى الاسم ووجه تسميتها به، وذلك بتصنيف مستقل، عسى الله أن يمن عليَّ بإتمام ذلك في سور القرآن كلها.

---

(1) آل عمران: [102].

(2) النساء: [1].

(3) الأحزاب: [70 – 71].

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وخمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف السورة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: هل تسمية السور توقيفي أو اجتهادي؟.

المبحث الثالث: أسماء سورة الفاتحة ومعانيها.

المبحث الرابع: فضل السبع الطوال والمراد بها.

المبحث الخامس: أسماء سور السبع الطوال ومعانيها.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

1- جمع ما ورد في أسماء السورة من كتب الحديث والتفسير وعلومه قدر الإمكان.

2- ذكر من سماها بهذا الاسم ووجه التسمية.

3- بيان معنى الاسم إن كان يحتاج إلى بيان.

4- تخريج الأحاديث والآثار الواردة.

5- عزو الآيات إلى سورها وترقيمها.

هذا، وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وفي السر والعلن، وأن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه، وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه، إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف السورة لغة واصطلاحاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف السورة لغة:

نظراً لكون موضوع البحث يتعلق بأسماء السور، فإن من المناسب أن أوضح بعض القضايا التي لها صلة بالبحث ومن ذلك: معنى السورة لغة واصطلاحاً.

فأقول وبالله التوفيق: اختلف اللغويون في معنى السورة لغة، ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلافهم في أصل كلمة "السورة" وهل هي مهموزة أم أنها غير مهموزة.

فمن قال بأنها مهموزة جعل أصلها من "السؤر" بهمزة بعد السين، وهو البقية مما يشرب الشارب، بمناسبة أن السؤر جزء مما يشرب، ثم خففوا الهمزة بعد الضمة فصارت واواً. وذلك باعتبار أن سورة القرآن قطعة منه[1].

وأما من لم يهمزها فيرى أنها مأخوذة من "السُّور" بضم السين وتشديدها وتسكين الواو، وهو الجدار المحيط بالمدينة، وزادوه هاء تأنيث في آخره مراعاةً لمعنى القطعة من الكلام. وسميت سورة القرآن بذلك لأنها تحيط بآياتها إحاطة السور بالبنيان.

وقيل: إنها تحيط بقارئها وتحفظه كسور المدينة.

وقيل: إنها مأخوذة من السُّورَةِ وهي المرتبة والمنْزلة، ومنه قول النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر:

أَلَـــمْ تَـــرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَـــاكَ سُـــورَةً تَـــرَى كُـــلَّ مَلِـــكٍ دُونَهَـــا يَتَذَبْـــذَبُ[2]

والسورة في هذا البيت: الرفعة والشرف والمنْزلة.

---

(1) انظر: لسان العرب (387/4)، والدر المصون (201/1)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص34)، وتفسير التحرير والتنوير (84/1).

(2) انظر: ديوانه (ص 28).

قال ابن عطية: "وترك الهمز في "سورة" هو لغة قريش ومن جاورها من هذيل وكنانة وهوازن، وسعد بن بكر، وأما الهمز فهو لغة تميم"[1].

وجمع سورة: سُوَر بفتح الواو، كغُرَف[2].

وقد رجَّح النووي –رحمه الله– لغة ترك الهمز فقال: "في السُّورة لغتان: الهمز، وتركه، والترك أفصح، وهو الذي جاء به القرآن"[3].

المطلب الثاني: تعريف السورة اصطلاحاً:

أورد العلماء لتعريف السورة في الاصطلاح عدة تعريفات، وإن كان مضمونها متقارب، ولذلك سأكتفي بذكر أربعة تعاريف منها:

1– السورة: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات[4].

2– وقيل: السورة: هي الطائفة المترجمة توقيفاً، أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي ρ[5].

3– وقيل: السورة: الطائفة من القرآن المسماة باسم خاص[6].

4– وقيل: السورة: قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية لا يتغيران، مسماة باسم مخصوص، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام، ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة، ناشيء عن أسباب النُزول أو عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المتناسبة[7].

ولعل التعريف الأخير هو الراجح؛ لدخول الثلاثة السابقة فيه، واشتماله عليها.

---

(1) المحرر الوجيز (46/1).

(2) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص 34)، والدر المصون (201/1)، والمحرر الوجيز (46/1)، والتحرير والتنوير (85/1).

(3) التبيان في آداب حملة القرآن (ص 136).

(4) انظر: البرهان (264/1)، والإتقان (69/1).

(5) انظر: التيسير في قواعد التفسير (ص 167)، والإتقان (69/1).

(6) فتح القدير (52/1).

(7) انظر: التحرير والتنوير (84/1).

المبحث الثاني

هل تسمية السور توقيفي أو اجتهادي؟

إن المتأمل في سور القرآن المائة والأربع عشرة سورة يجد أن لكل واحدة منها اسماً ميزت به عن غيرها، واختصت كل واحدة من السور بهذا الاسم.

ويجد أيضاً أن بعض السور لها اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسمان أو أكثر.

يقول الزركشي في البرهان: "ينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟، فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها، وهو بعيد"[1].

وكذا نقله السيوطي في الإتقان بحروفه[2].

وقد ذكر السيوطي بعد ذلك أسماء لبعض سور القرآن، كتسمية الصافات: سورة الذبيح، ثم قال: وهذا يحتاج إلى مستند من الأثر[3].

ويظهر من كلام الزركشي، والسيوطي اختلاف العلماء في تسمية السور هل هو توقيفي أم لا؟.

ولم أقف من خلال كتب علوم القرآن والتفسير إلى من فصّل في هذه المسألة تفصيلاً دقيقاً.

يقول ابن جرير الطبري –رحمه الله–: "لسور القرآن أسماء سماها بها رسول الله ρ"[4].اهـ.

وقال ابن عاشور: "أما أسماء السور فقد جعلت لها من عهد نزول الوحي"، ثم قال: "وقد دل

---

(1) البرهان (270/1).

(2) الإتقان (73/1، 74).

(3) المصدر السابق.

(4) تفسير ابن جرير (100/1)، تحقيق: محمود محمد شاكر.

حديث ابن عباس أن النبي ρ كان يقول: إذا نزلت الآية: "ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا"[1]. فسورة البقرة مثلاً كانت تلقب بالسورة التي تذكر فيها البقرة، وفائدة التسمية أن تكون بما يميز السورة عن غيرها"[2].

وهذا القول الذي رجحه ابن جرير وابن عاشور هو الراجح عندي –والله أعلم– للحديث السابق. ويدل عليه أيضاً: أن رسول الله ρ سمى بعض السور. وكذلك تسمية الصحابة ψ لسور القرآن مما يدل على أنهم سمعوها من النبي ρ أو أقرهم عليها.

والذي يظهر من كلام الزركشي أيضاً أن من العلماء من يرى أن التسمية ليست توقيفية وإنما هي بما يظهر من المناسبات في السورة، واستدل له بأن بعض السور لها أسماء كثيرة نظراً لما فيها من المناسبات، وهو بعيد كما قال الزركشي.

وبالنظر إلى ما ورد من الأحاديث والآثار في تسمية السور، أرى –والله أعلم– أنه لا يمنع من تسمية السورة بأكثر من اسم، فتسمى بما فيها من الصفات مع أن أصل تسمية السورة توقيفي، ولا يمنع من تسميتها بصفاتها، ويدل لذلك صراحة ما أخرجه البخاري[3] عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل: سورة النضير، ففي هذا ما يبين أن تسمية سور القرآن لا تحصر بما علم من اسمها واشتهر عند الصحابة، وإلا لما ساغ لابن عباس رضي الله عنهما أن يخالف ذلك. والله تعالى أعلم.

(1) أخرجه أحمد (57/1، 69)، وأبو داود (208/1 رقم 786)، والترمذي (272/5 رقم 3086).

(2) التحرير والتنوير (90/1).

(3) صحيح البخاري (58/6 رقم 4029)، كتاب التفسير، سورة الحشر.

المبحث الثالث

أسماء سورة الفاتحة

قد يكون للسورة اسم واحد، وهو كثير، وقد يكون لها اسمان فأكثر، ومن ذلك: سورة الفاتحة، وهذا يدل على شرفها؛ فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمّى[1].

وقال السيوطي –رحمه الله– عن سورة الفاتحة: "وقد وقفتُ لها على نيف وعشرين اسماً"[2].

ذكر ابن عاشور "أن هذه الأسماء بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن أو أم الكتاب"[3].

قلت: وقد ثبت غير هذه الأسماء من السنة والآثار، وبيان ذلك فيما يأتي:

- **الأول: "فاتحة الكتاب":**

وقد ثبت هذا الاسم في الصحيحين وغيرهما عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: (لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)[4].

(1) انظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان (80/1).

(2) الإتقان (70/1).

(3) التحرير والتنوير (131/1).

(4) صحيح البخاري (184/1) رقم (756)، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، ومسلم (295/1) رقم (394)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...

قيل: سميت بذلك لأنه يُفتتح بها في المصاحف، وفي التعليم، وفي القراءة في الصلاة[1].

قال ابن جرير في تفسيره: "فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة"[2].

وقيل: سميت بذلك لأنها أول سورة نزلت[3].

وهذا ضعيف؛ لأن أول سورة نزلت هي سورة العلق كما ثبت في الصحيحين وغيرهما[4].

وقيل: سميت بذلك لأن الحمد فاتحة كل كلام[5].

وقيل: سميت بذلك لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ.

قال السيوطي: "حكاه المرسي وقال: إنه يحتاج إلى نقل"اهـ[6].

قلت: وهو كما قال، فإن مثل ذلك لا يثبت إلا بالنقل الصحيح، ولا يسوغ فيه الاجتهاد.

وقيل: سبب التسمية بذلك لأنها فاتحة كل كتاب.

حكاه السيوطي عن المرسي قال: "ورده بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة، وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب: القرآن، لا جنس الكتاب. قال: لأنه قد روي من أسمائها: فاتحة القرآن، فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحداً"[7].

---

(1) الإتقان (70/1).

(2) تفسير الطبري (107/1).

(3) الإتقان (70/1).

(4) صحيح البخاري (87/6، 88) رقم (4953)، كتاب التفسير، باب سورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ﴾، وصحيح مسلم (139/1) رقم (160)، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ρ.

(5) تفسير الرازي (173/1)، والإتقان (70/1).

(6) الإتقان (70/1).

(7) الإتقان (70/1).

• **الثاني والثالث: "أم القرآن، وأم الكتاب":**

ودليل ذلك: ما ثبت في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: (أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ)[1].

وأخرج البخاري ومسلم[2] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ρ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الْكِتَابِ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لا يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ).

وثبت في سنن أبي داود والترمذي والدارمي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ: أُمُّ الْقُرْآنِ، وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي)[3].

وقال السيوطي[4]: "وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب، وكره الحسن أن تسمى: أم القرآن، ووافقهما بقي بن مخلد؛ لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[5]، ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾[6]، وآيات الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[7]، قال المرسي: وقد روي حديث لا يصح: "لا يقولن أحدكم: أم الكتاب وليقل:

---

(1) صحيح البخاري (222/5) رقم (4704)، كتاب التفسير، تفسير سورة الحجر، باب قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

(2) صحيح البخاري (189/1) رقم (776)، كتاب الأذان، باب يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب، وصحيح مسلم (333/1) رقم (451)، كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر.

(3) صحيح سنن أبي داود (273/1) رقم (1457)، وصحيح سنن الترمذي (66/3) رقم (3343)، والدارمي (312/2) رقم (3377).

(4) الإتقان (70/1).

(5) الرعد: [39].

(6) الزخرف: [4].

(7) آل عمران: [7].

فاتحة الكتاب, قلت –أي السيوطي–: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابن الضريس[1] بهذا اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المرسي، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك..."اهـ.

قلت: وهو كما قال السيوطي، وقد سبقت الأحاديث الصحيحة بتسميتها بذلك[2].

واختلف في وجه تسميتها بذلك على أقوال:

الأول: قيل: لأنها يُبدأ بكتابتها في المصاحف، وبقراءتها في الصلاة قبل السور، قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن[3]، وجزم به البخاري في صحيحه[4].

وقال الماوردي[5]: "وأما تسميتها بأم القرآن فلتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها، صارت أمّاً لأنها أمَّته أي تقدمته، وكذلك قيل لراية الحرب: أمّ؛ لتقدمها واتباع الجيش لها".

الثاني: قيل: إنها مبدؤه ومفتتحُه، فكأنها أصله ومنشؤه يعني أن افتتاحه الذي هو وجود أول أجزاء القرآن قد ظهر فيها، فجعلت كالأم للولد في أنها الأصل والمنشأ، فيكون أم القرآن تشبيهاً بالأم التي هي منشأ الولد لمشابهتها بالمنشأ من حيث ابتداء الظهور والوجود، ومنه سميت مكة: أم القرى؛ لأنها أول الأرض، ومنها دحيت[6].

الثالث: قيل: سميت بذلك لأن محتوياتها تشمل على أنواع مقاصد القرآن، وهي ثلاثة أنواع:

---

(1) في فضائل القرآن (ص 80 رقم 149).

(2) راجع (ص 12).

(3) مجاز القرآن (20/1).

(4) صحيح البخاري (146/5)، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب.

(5) النكت والعيون (49/1).

(6) الجامع لأحكام القرآن (112/1)، وتفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني (ص80، 81) رسالة ماجستير، وتفسير التحرير والتنوير (133/1).

الثناء على الله ثناءً جامعاً لوصفه بجميع المحامد وتنْزيهه عن جميع النقائص.

ولإثبات تفرده بالإلهية، ولإثبات البعث والجزاء، وذلك من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1].

والأوامر والنواهي من قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[2].

والوعد والوعيد من قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ...﴾[3] إلى آخرها.

وقوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾[4] إلى آخرها من نوع الوعد والوعيد، مع أن ذكر المغضوب عليهم والضالين يشير أيضاً إلى نوع قصص القرآن.

وقد يُؤيد هذا الوجه بما ورد في الصحيح[5] في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أنها تعدل ثلث القرآن؛ لأن ألفاظها كلها ثناء على الله تعالى[6].

فهذه هي أنوع مقاصد القرآن كله، وغيرها تكملات لها؛ لأن القصد من القرآن إبلاغ مقاصده الأصلية، وهي صلاح الدارين، وذلك يحصل بالأوامر والنواهي، ولَمَّا توقفت الأوامر والنواهي على معرفة الأمر وأنه الله الواجب وجوده، خالق الخلق، لزم تحقيق معنى الصفات. ولما توقف تمام الامتثال على الرجاء في الثواب والخوف من العقاب لزم تحقيق الوعد والوعيد. والفاتحة مشتملة

(1) الفاتحة: [2، 4].

(2) الفاتحة: [5].

(3) الفاتحة: [7].

(4) الفاتحة: [7].

(5) أخرجه البخاري في صحيحه (105/6 رقم 5013)، كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ من حديث أبي سعيد الخدري τ، وأخرجه مسلم في صحيحه (556/1رقم 811)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾.

(6) تفسير التحرير والتنوير (133/1).

على هذه الأنواع؛ فإن قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾[1] حمد وثناء، وبقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ من نوع الأوامر والنواهي.

الرابع: قيل: سميت بذلك لأن معانيها تشتمل على جملة معاني القرآن من الحِكَم النظرية والأحكام العملية؛ فإن معاني القرآن إما علوم تقصد معرفتها، وإما أحكام يقصد منها العمل بها، فالعلوم كالتوحيد والصفات، والنبوات والمواعظ، والأمثال، والحِكَم، والقصص.

والأحكام: إما عمل الجوارح وهو العبادات والمعاملات، وإما عمل القلوب أي العقول وتهذيب الأخلاق وآداب الشريعة، وكلها تشتمل عليها معاني الفاتحة بدلالة المطابقة أو التضمن أو الالتزام.

فقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يشمل سائر صفات الكمال التي استحق الله لأجلها حصر الحمد له تعالى، بناءً على ما تدل عليه جملة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ من اختصاص جنس الحمد به تعالى، واستحقاقه لذلك الاختصاص.

و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يشمل سائر صفات الأفعال والتكوين.

و﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يشمل أصول التشريع الراجعة للرحمة بالمكلفين.

و﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يشمل أحوال القيامة.

و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ يجمع معنى الديانة والشريعة.

و﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يجمع معنى الإخلاص لله في الأعمال.

و﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يشمل الأحوال الإنسانية وأحكامها من عبادات ومعاملات وآداب.

و﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يشير إلى أحوال الأمم والأفراد الماضية الفاضلة.

وقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ يشمل سائر قصص الأمم الضالة، ويشير إلى تفاصيل ضلالاتهم المحكية عنهم في القرآن.

فالفاتحة مشتملة على ما حواه القرآن من الأغراض إجمالاً، تصريحاً أو تضمناً، ولأجل هذا

(1) الفاتحة: [2-6].

فُرضت قراءتها في كل ركعة من الصلاة حرصاً على التذكر لما في مطلوبها[1].

الخامس: قيل: سميت بذلك: لأنها أفضل السور؛ كما يقال لرئيس القوم: أم القوم[2].

السادس: قيل: سميت بذلك لأنها محكمة، والمحكمات: أم الكتاب[3].

السابع: قيل: سميت بذلك لأن مفزع أهل الإيمان إليها، كما يقال للراية: أم، لأن مفزع العسكر إليها[4].

قلت: وهذا فيه نظر؛ لأن مفزع أهل الإيمان إلى الصلاة؛ فإن النبي ρ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة[5].

الثامن: قيل: سميت بذلك لأن حرمتها كحرمة القرآن كله[6].

قلت: وهذا يحتاج إلى دليل. والله أعلم.

- **الرابع: "فاتحة القرآن":**

وهذا الاسم لم أقف على من سمى الفاتحة به سوى ما عزاه السيوطي في الإتقان للمرسي[7].

قلت: وهذا الاسم بمعنى اسمها: "فاتحة الكتاب" وقد سبق الكلام عليه ووجه تسميتها به[8].

---

(1) تفسير التحرير والتنوير (133/1، 134)، والإتقان (70/1).

(2) الإتقان (70/1).

(3) المصدر السابق.

(4) المصدر السابق.

(5) أخرجه أبو داود في سننه (35/2 رقم 1319) من حديث حذيفة τ.

(6) الإتقان (70/1).

(7) المصدر السابق.

(8) انظر أول أسماء الفاتحة (ص 12).

• **الخامس: "الفاتحة":**

سماها بذلك القاسمي في محاسن التأويل، وعزاه إلى السيد الجرجاني، وقال عن هذه التسمية: "صارت علماً بالغلبة لسورة الحمد ... لكون اللام لازمة، وإما أن اختصاراً واللام كالعوض عن الإضافة إلى الكتاب مع لمح الوصفية الأصلية"(1).

وقد سبق وجه تسميتها بفاتحة الكتاب والدليل عليه في اسمها الأول(2).

• **السادس: "السبع المثاني":**

ودليل هذا الاسم: ما ثبت في صحيح البخاري وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: (أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ)(3).

وأما وجه تسميتها بذلك –والله أعلم–:

فقيل: سميت سبعاً لأنها سبع آيات، وهذا باتفاق القراء والمفسرين(4).

وقيل: فيها سبع آداب، في كل آية أدب، قال السيوطي: "وفيه بعد"(5).

وأما تسميتها بالمثاني ففيها أوجه:

الوجه الأول: سميت بذلك لأنها تثنى في كل ركعة، وفي كل صلاة، أي تعاد(6)، قال السيوطي:

---

(1) انظر: محاسن التأويل (3/2).

(2) انظر: (ص 14).

(3) صحيح البخاري (222/5 رقم 4704)، كتاب التفسير، سورة الحجر، باب قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

(4) انظر: الإتقان (71/1)، والتحرير والتنوير (114/1).

(5) الإتقان (71/1).

(6) انظر: تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني للتجيبي، رسالة ماجستير، تحقيق: د.عبد العزيز بن صالح العبيد.
=

"ويقوّي هذا: ما أخرجه ابن جرير[1] بسند حسن عن عمر قال: "السبع المثاني: فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة""[2].

الوجه الثاني: سُمّيت بالمثاني لكونها مشتقة من الثناء، لما فيها من الثناء على الله تعالى[3]، حيث صدّرت بالحمد في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4]، ثم بالثناء في قوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[5]، ثم بالتمجيد في قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[6].

الوجه الثالث: سمّيت بذلك لأن الله استثناها وادخرها لأمة محمد ρ، ولم يعطها أمة من الأمم قبلها[7]، ويدل لذلك: ما أخرجه مسلم في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: (بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ρ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَهُ)[8].

=

وانظر: تفسير ابن جرير (56/14)، وتفسير القرآن، لأبي الليث السمرقندي (224/1)، والكشاف (4/1)، والإتقان (71/1).

(1) في تفسيره (56/14)؛ إلا أنه عن الحسن وقتادة وغيرهما.

(2) الإتقان (71/1).

(3) انظر: الإتقان (71/1).

(4) الفاتحة: [2].

(5) الفاتحة: [3].

(6) الفاتحة: [4].

(7) انظر: تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني (ص 82)، تحقيق: د. عبدالعزيز العيد، والإتقان (71/1).

(8) صحيح مسلم (544/1 رقم 806)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.

الوجه الرابع: سمّيت بذلك لأنها تثنى بسورة أخرى[1]، أي تضم إليها سورة أخرى معها، وذلك في الركعتين الأوليين من الصلاة.

الوجه الخامس: سمّيت بذلك لأنها نزلت مرتين أي ثُنّيت في النُزول، فنَزلت بمكة، ثم نزلت في المدينة، قال ابن عاشور: "وهذا قول بعيد جداً، وتكرُّر النُزول لا يعتبر قائله، وقد اتفق على أنها مكية"[2].

الوجه السادس: سمّيت بذلك لأنها نزلت على قسمين ثناء ودعاء[3].

الوجه السابع: سمّيت بذلك لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثنّاه الله بالإخبار عن فعله[4]، كما في الحديث القدسي[5]، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

- **السابع: "القرآن العظيم":**

ودليل ذلك: ما ثبت في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: (أُمُّ الْقُرْآنِ

---

(1) الإتقان (71/1).

(2) انظر: الإتقان (71/1)، وتفسير التحرير والتنوير (135/1).

(3) الإتقان (71/1).

(4) المصدر السابق.

(5) أخرج مسلم في صحيحه (286/1 رقم (395)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ: (مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ) ثَلاثًا (غَيْرُ تَمَامٍ) فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ فَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي –وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي– فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ).

هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ)[1].

قال الحافظ ابن حجر: "قال الخطابي: في قوله: هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم، وأن الواو ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين، وإنما هي التي تجئ بمعنى التفصيل، كقوله: ﴿فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[2]، وقوله: ﴿وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾[3].انتهى.

وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله: والقرآن العظيم محذوف الخبر، والتقدير: ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة، انتهى بقوله هي السبع المثاني، ثم عطف قوله: والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة، وذكر ذلك رعاية لنظم الآية، ويكون التقدير: والقرآن العظيم هو الذي أوتيته زيادة على الفاتحة".

قلت: قول الخطابي أظهر وهو الموافق لظاهر الحديث، والله تعالى أعلم.

وأما وجه تسميتها بذلك فقيل –والله أعلم–: لتضمنها معاني علوم القرآن، وذلك لأنها تشتمل على الثناء على الله عز وجل بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات، والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين[4].

- **الثامن: "سورة الصلاة":**

ودليل هذا الاسم: ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ρ قَالَ:

(1) سبق تخريجه (ص 21).

(2) الرحمن: [68].

(3) البقرة: [98].

(4) انظر: الجامع لأحكام القرآن (112/1).

(قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ...) الحديث[1].

والمراد بالصلاة هنا: فاتحة الكتاب.

وسمّيت بذلك قيل: لتوقف الصلاة عليها.

وقيل: لأنها من لوازم الصلاة، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه[2].

- **التاسع: "الوافية":**

وسماها بذلك سفيان بن عيينة –رحمه الله– وقال: "ألا ترى أن كل سورة من سور القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة كان جائزاً، ولو نصفت فاتحة الكتاب في ركعة لم يجز"[3]، أي أنها لا تقبل التنصيف لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد، وقيل: سميت بذلك لأنها وافية بما في القرآن من المعاني[4].

- **العاشر: "الكافية":**

ورد ذلك عن يحيى بن أبي كثير، لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها، كما جاء في الأحاديث المرسلة: "أُمُّ الْقُرْآنِ عوض مِن غَيْرِهَا وَلَيْسَ غَيْرَهَا عوضاً عَنْهَا"[5].

---

(1) سبق تخريج الحديث بتمامه (ص 28).

(2) الإتقان (71/1).

(3) تفسير ابن عيينة (ص 201).

(4) انظر: الكشاف (7/1)، وتفسير ابن كثير (101/1)، وفتح القدير (15/1)، والإتقان (71/1)، وقد ورد في تفسير ابن كثير وفتح القدير "الواقية" بالقاف، هو تصحيف؛ لأن ما ورد عن سفيان رحمه الله: "الوافية" بالفاء كما جاء في تفسيره وغيره.

(5) أخرجه البيهقي (165/2) من طريق مكحول، عن عبادة به مرسلاً.

وروي مرفوعاً عند الحاكم في المستدرك (238/1)، والدارقطني (322/1 رقم 20)، وذكره الطرهوني في موسوعة فضائل سورة وآيات القرآن (60/1) من طرق موقوفة ومرفوعة.

• **الحادي عشر: "الكنْز":**

ودليل هذا الاسم: ما أخرجه ابن الضريس عن أنس عن النبي ρ قال: (إن الله عز وجل أعطاني فيما مَنَّ به عليَّ: إني أعطيتك فاتحة الكتاب، وهي من كنوز عرشي، ثم قسمتها بيني وبينك نصفين"[1].

وقيل: سميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو أهله، ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد[2].

• **الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر: "الرقية"، و"الشفاء"، و"الشافية":**

ودليل ذلك: حديث أَبِي سَعِيد الخدري τ في صحيح البخاري حين رقى بها الرجل السليم، فَقَالَ لَهُ رَسُول اللهِ ρ: (وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟)[3].

وأخرج الدارمي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: (فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ)"[4]، والحديث مرسل، ويشهد له: حديث أبي سعيد في صحيح البخاري المتقدم من أنها رقية، حيث أطلق ولم يحدد لها مرضاً معيناً.

وأما وجه التسمية بذلك فظاهر؛ فإن النبي ρ أكّد أنها رقية، ولما لها من أثر في الشفاء على المرضى بإذن الله.

---

(1) أخرجه ابن الضريس (ص 136 رقم 145)، والبيهقي في الشعب (448/1 رقم 2363)، وضعفه الألباني –رحمه الله– في ضعيف الجامع (75/2 رقم 1561).

(2) انظر: الكشاف (4/1)، والإتقان (71/1).

(3) صحيح البخاري (53/3 رقم 2276)، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية...، وصحيح مسلم (1727/4 رقم 2201)، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار.

(4) أخرجه الدارمي في سننه (320/2) باب فضل فاتحة الكتاب، والبيهقي في شعب الإيمان (450/2 رقم 2368)، وأخرجه البيهقي أيضاً عن جابر وأبي سعيد انظر: الدر المنثور (14/1، 15)، وقال السيوطي: "سنده جيد".

• **الخامس عشر: "الأساس":**

وقد سماها بذلك: ابن عباس والشعبي فيما أخرجه الثعلبي في تفسيره[1]، ووجه تسميتها بذلك لأنها أول سورة من القرآن فهي الأساس، ولأنها مشتملة على أشرف المطالب، وذلك هو الأساس، وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لابد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها[2].

• **السادس عشر: "سورة الحمد"[3]:**

وسميت بذلك لأن فيها ذكر الحمد كما يقال: سورة الأعراف والأنفال والتوبة ونحوها[4].

• **السابع عشر: "سورة الشكر"[5]:**

وسميت بذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان[6].

• **الثامن عشر والتاسع عشر: "سورة السؤال"، و"سورة الدعاء":**

وسميت بذلك لاشتمالها على السؤال والدعاء في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[7][8].

---

(1) (128/1)، انظر: الدر المنثور (12/1)، وتفسير ابن كثير (101/1).

(2) التفسير الكبير للرازي (177/1)، والإتقان (71/1).

(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن (111/1)، وتفسير ابن كثير (101/1)، والإتقان (71/1).

(4) الجامع لأحكام القرآن (111/1).

(5) التفسير الكبير (177/1)، والإتقان (71/1).

(6) المصادر السابقة.

(7) الفاتحة: [6].

(8) التفسير الكبير للرازي (176/1، 177)، والإتقان (71/1).

- **العشرون والحادي والعشرون: "سورة الحمد الأولى"، و"سورة الحمد القصرى"[1]:**

- **الثاني والعشرون: "سورة تعليم المسألة":**

قال السيوطي: "قال المرسي: لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله"[2].

قلت: بل اشتملت على الحمد ثم على الثناء، ثم على التمجيد، ثم على التذلل والخضوع والتفويض لله تعالى، ثم عقب ذلك بالسؤال.

- **الثالث والعشرون: "سورة المناجاة":**

وسميت بذلك لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[3][4].

- **الرابع والعشرون: "سورة التفويض":**

وسميت بذلك لاشتمالها عليه في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5]، فهذا فيه تفويض العبادة والاستعانة لله تعالى[6].

---

(1) الإتقان (71/1).

(2) الإتقان (71/1).

(3) الفاتحة: [5].

(4) الإتقان (71/1).

(5) الفاتحة: [5].

(6) الإتقان (71/1).

المبحث الرابع
فضل السبع الطِّوال والمراد بها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل السبع الطّوال:

ثبت عن واثلة بن الأسقع τ قال: قال رسول الله ρ: (أعطيت مكان التوراة: السبع الطوال، ومكان الزبور: المئين، ومكان الإنجيل: المثاني، وفضلت بالمفصَّل)(1).

وورد في فضلها أيضاً: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: (مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الأُوَلَ مِنْ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ)(2).

---

(1) أخرجه أبو داود الطيالسي (ص 136 رقم 1012)، وأحمد (107/4)، والطبراني في الكبير (75/22 رقم 186)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (29/2 رقم 409)، والطبري في التفسير (44/1، 45)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (409/3 رقم 1379)، وذكره الهيثمي في المجمع (46/7)، وقال: "رواه أحمد وفيه عمران القطان، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات".اهـ.

وذكره الهيثمي (158/7) عن أبي أمامة τ، وقال: "رواه الطبراني، وفيه ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه جماعة، ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح".اهـ.

وصحح إسناده أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري (100/1)، والألباني في السلسلة الصحيحة (469/3 رقم 1480)، وقال: "فالحديث بمجموع طرقه صحيح، والله أعلم".

(2) أخرجه أحمد في المسند (73/6، 82)، وابن الضريس (ص 96)، والطحاوي في مشكل الآثار (408/3)، وأبو عبيد (30/2 رقم 411)، والبغوي في شرح السنة (468/4)، والحاكم (564/1)، والخطيب في التاريخ (108/10)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (103/1)، وقد صححه الحاكم وسكت عنه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (165/7): "رواه أحمد والبزار، ورجال البزار رجال الصحيح، غير حبيب بن هند الأسلمي وهو ثقة، ورواه بإسناد آخر =

ويشهد لهذا الحديث: ما ورد عن أبي هريرة τ عن النبي ρ مثله[1].

ومما جاء في فضلهن: ما ورد عن ابن عباس عن النبي ρ قال: (أوتي موسى الألواح وأوتيت المثاني)[2].

ويشهد له ما ورد عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ موقوفاً قَالَ: "أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ρ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي الطُّوَلِ، وَأُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام سِتًّا، فَلَمَّا أَلْقَى الأَلْوَاحَ رُفِعَتْ ثِنْتَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعٌ"[3].

المطلب الثاني: المراد بالسبع الطوال:

اتفق العلماء على أن المراد بالسبع الطوال هي: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلفوا في السابعة[4] على أقوال:

فقيل: إنها "يونس" قاله ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد.

=

رجاله رجال الصحيح، ورواه بإسناد آخر عن أبي هريرة عن النبي ρ قال: مثله، ولكن سقط من الإسناد رجل".

ووقع عند الحاكم والبغوي "خير" بالخاء المعجمة والياء بدل "حبر" بالمهملة والموحدة, **والحبر**: المراد به: العالم. انظر: مجمل اللغة (260/1).

(1) المسند (73/6).

(2) أخرجه الإسماعيلي في كتاب المعجم في أسامي شيوخه (614/2، 615 رقم 244).

وعزاه السيوطي في الجامع (228/2 رقم 2108) إلى أبي سعيد النقاش في فوائد العراقيين، وضعفه الألباني في تعليقه على الجامع، ثم تراجع وصححه في السلسلة الصحيحة (743/6 رقم 2813)، والمراد بالمثاني في الحديث: السبع الطوال.

(3) أخرجه أبو داود (230/2 رقم 1459)، والنسائي (140/2 رقم 915)، وابن جرير في تفسيره (52/14)، والحاكم (355/2).

وعزاه السيوطي في الدر (95/5) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود (274/1).

(4) الإتقان (84/1)، وزاد المسير (414/4)، وتفسير البحر المحيط (464/5)، والبرهان في علوم القرآن (244/1).

فقد أخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾[1]، قال: "البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس"[2].

وصح عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ قال: "هي السبع الطول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس"[3].

وقال ابن حجر[4]: "وفي رواية صحيحة عند ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد ابن جبير أنها يونس".

وقال الماوردي: "وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وهو الصحيح"[5].

وقيل: السابعة: "الأنفال وبراءة" على أنهما سورة واحدة، رواه ابن أبي حاتم عن سفيان[6].

وقيل: السابعة: "براءة" قاله أبو مالك[7].

وقيل: السابعة: سورة "الكهف" قاله ابن عباس.

فقد أخرج الحاكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[8]، قال: "البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وسورة الكهف". وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه

---

(1) الحجر: [87].

(2) فضائل القرآن (ص 150).

(3) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (30/2)، وابن جرير (101/1، 102)، وابن أبي حاتم في تفسيره (2272/7 رقم 12444).

(4) فتح الباري (382/8)، وانظر: الإتقان (84/1).

(5) النكت والعيون (36/1).

(6) تفسير ابن أبي حاتم (2272/7 رقم 12445).

(7) أخرجه ابن جرير في تفسيره (57/14)، وانظر: زاد المسير (414/4)، والبحر المحيط (465/5).

(8) الحجر: [87].

الذهبي[1].

والذي يظهر –والله أعلم–: أن سابعة الطوال هي سورة "يونس" لصحته عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير. ولعدم وجود ما ينهض لمعارضته، وقد قوَّى ابن جرير كون السابعة سورة "يونس"[2].

وسميت هذه السورة السبع الطُّول لطولها على سائر سور القرآن[3].

والطُّول: بضم الطاء جمع طُولَى، والطولى تأنيث الأطول[4].

(1) المستدرك على الصحيحين (355/2).

(2) انظر: تفسير ابن جرير (45/1).

(3) انظر: تفسير ابن جرير (45/1)، والنكت والعيون للماوردي (36/1).

(4) انظر: جمال القراء (35/1)، والبرهان في علوم القرآن (244/1).

المبحث الخامس

أسماء سور السبع الطوال ومعانيها

1– سورة البقرة:

ورد في تسميتها ما يلي:

- **أولاً: سورة "البقرة":**

وسميت بذلك لما ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ τ، وفيه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: (اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ).

قَالَ مُعَاوِيَةُ –وهو أحد رواة الحديث–: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ[1].

ووجه تسميتها بذلك –والله أعلم– لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها[2].

- **ثانياً: سميت "سنام القرآن"[3]:**

ودليل ذلك: ما ورد من حديث سهل بن سعد وأبي هريرة وابن مسعود ψ مرفوعاً من طرق يحسّن بعضها بعضاً أن النبي ρ قال: (إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن: سورة البقرة...)[4]

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (553/1 رقم 804)، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(2) الإتقان (74/1).

(3) قال ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير (201/1): "وهذا ليس علماً لها ولكنه وصف تشريف".

(4) أخرجه ابن حبان، انظر: الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (59/1 رقم 780)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (547/13 رقم 7554)، والطبراني في الكبير (201/6 رقم 5864)، كلهم عن سهل بن سعد τ، وأخرجه الترمذي (157/5 رقم 2878)، والحميدي في مسنده (437/2 رقم 994)، وعبد الرزاق في المصنف (376/3 =

الحديث.

وسميت بذلك لعلوها؛ لأن سنام كل شيء أعلاه[1].

- ثالثاً: سميت: "الزهراء":

لما ثبت في صحيح مسلم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ...)الحديث[2].

وقوله: "الزهراوين" أي المنيرتين.

وسميت بذلك لما فيها من الإعجاز أو وفرة الأحكام[3].

وقيل: لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة[4].

- رابعاً: ومن أسمائها: "فسطاط القرآن":

وسماها بذلك خالد بن معدان[5].

والفسطاط ما يحيط بالمكان، وسميت بذلك لإحاطتها بأحكام كثيرة من القرآن[6].

=

رقم 6019) عن ابن مسعود τ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (561/1) عن أبي هريرة τ.

(1) انظر: الإتقان (71/1).

(2) سبق تخريجه (ص 33).

(3) انظر: محاسن التأويل للقاسمي (31/2).

(4) الجامع لأحكام القرآن (3/4).

(5) أخرجه الدارمي في سننه (221/2)، وذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (152/1)، والسيوطي في الدر المنثور (51/1)، وفي الإتقان (71/1)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (201/1).

(6) انظر: الإتقان (71/1)، وتفسير التحرير والتنوير (201/1).

• **خامساً: "سورة الكرسي"[1]:**

ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن[2].

2– سورة آل عمران:

ورد في تسميتها ما يلي:

• **أولاً: سورة "آل عمران":**

وسميت بذلك لما ثبت في صحيح مسلم وغيره عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ...)[3] الحديث.

ووجه تسميتها بذلك: أنه ذكر فيها فضائل آل عمران واصطفائهم، وهم عيسى ويحيى، ومريم، وأمها، نزل فيهم منها ما لم ينْزل في غيرها إذ هو بضع وثمانون آية[4].

• **ثانياً: "الزهراء":**

لحديث أبي أمامة المتقدم[5].

ووجه تسميتها بذلك: أنها كشفت عما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام.

وقيل: لما فيها من الإعجاز ووفرة الأحكام[6].

---

(1) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (134/1).

(2) المصدر السابق.

(3) سبق تخريجه (ص 33).

(4) انظر: محاسن التأويل (4/4)، والتحرير والتنوير (143/3).

(5) انظر: (ص 33).

(6) محاسن التأويل (4/4).

وقيل: لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة[1].

- **ثالثاً: وتسمى "الأمان"[2]:**

وسميت بذلك لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه[3].

- **رابعاً: "الكنْز"[4]:**

وسميت بذلك لتضمنها الأسرار العيسوية[5].

والأظهر أنها سميت الكنْز لما أخرجه الدارمي وعبد الرزاق وغيرهما عن عبد الله بن مسعود τ قال: (نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، يَقُومُ بِهَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ)[6].

- **خامساً: "المجادلة"[7]:**

وسميت بذلك لنُزول نيف وثمانين آية منها في مجادلة رسول الله ρ نصارى نجران[8].

- **سادساً: سورة "الاستغفار"[9]:**

لما فيها من قوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[1][2].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (3/4).

(2) ذكره القاسمي (4/4)، وابن عاشور (143/3).

(3) انظر: محاسن التأويل (4/4).

(4) ذكره القاسمي (4/4)، وابن عاشور (143/3).

(5) انظر: تفسير المهايمي (101/1)، ومحاسن التأويل (4/4).

(6) سنن الدارمي (544/2 رقم 3398)، ومصنف عبد الرزاق (375/3 رقم 6015).

(7) ذكره القاسمي (4/4)، وابن عاشور (143/3).

(8) محاسن التأويل (4/4)، والتحرير والتنوير (143/3).

(9) ذكره القاسمي (4/4)، وابن عاشور (143/3).

وقال ابن عاشور بعد سياقه لهذه الأسماء –الأمان، والكنْز، والمجادلة، وسورة الاستغفار– نقلاً عن الآلوسي: "ولعله اقتبس ذلك من أوصاف وصفت بها هذه السورة"[3].

- **سابعاً: "طيبة:**

وسميت بذلك لما روى سعيد بن منصور في سننه[4] عن أبي عطَّاف قال: "اسم آل عمران في التوراة: طيبة".

ووجه تسميتها بذلك لجمعها من أصناف الطيبين في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[5].

=

(1) آل عمران: [17].

(2) محاسن التأويل (4/4)، والتحرير والتنوير (143/3).

(3) التحرير والتنوير (143/3).

(4) (1138/3 رقم 553).

(5) آل عمران: [17], وانظر: تفسير المهايمي (101/1)، والإتقان (71/1)، ومحاسن التأويل (4/4)، والتحرير والتنوير (143/3).

- **ثامناً: "المعينة"**[1].
- **تاسعاً: "تاج القرآن"**[2].
- **عاشراً: "التوحيد"**[3].

3– سورة النساء:

ورد في تسميتها ما يلي:

- **أولاً: سورة "النساء":**

وسميت بذلك لما ثبت في صحيح البخاري وغيره عَن عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلا وَأَنَا عِنْدَهُ)[4].

ووجه تسميتها بذلك لما اشتملت عليه من كثرة أحكام النساء وتفاصيلها: الأزواج والبنات،

(1) أوردها كذلك أبو حيان في تفسيره (389/2)، ولم يذكر وجه تسميتها بذلك، وورد في تفسير الآلوسي (73/3): "للعنية" ولم يذكر أيضاً وجه تسميتها بذلك، والظاهر أن كلا اللفظين تصحيف وأن الصواب: للغنية, بالغين المعجمة ثم النون ثم الياء التحتية المثناة، لما ورد عند الدارمي (544/2 رقم 3398)، ومصنف عبد الرزاق (375/3 رقم 6015)، وفضائل القرآن لابن سلام (402/1) عن عبد الله بن مسعود τ قال: (من قرأ سورة آل عمران فهو غني)، والله تعالى أعلم.

(2) أورد هذه التسمية البقاعي في نظم الدرر (5/2)، وأورد حديثاً مرفوعاً عن النبي ρ أنه قال: (لكل شيء تاج، وتاج القرآن: سورة آل عمران).

قلت: هذه التسمية تحتاج إلى نقل صحيح، والحديث لم أجده ولم أر أحداً ذكره غير البقاعي، والله تعالى أعلم.

(3) أورد هذه التسمية البقاعي في نظم الدرر (482/1) و(528/4)، ولم يذكر مستنداً لتسميتها بذلك.

(4) صحيح البخاري (101/6 رقم 4993)، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن.

وختمت بأحكام تخص النساء[1].

• ثانياً: سورة "النساء الكبرى":

ويدل لهذا الاسم: ما ثبت في صحيح البخاري[2] عن ابن مسعود τ من حديث طويل فيه قال: (لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى).

والاستدلال بذلك ليس صريحاً وإنما بالمفهوم.

قال ابن عاشور: "قوله: (لنزلت سورة النساء القصرى) يعني سورة الطلاق أنها شاركت هذه السورة في التسمية بسورة النساء، وأن هذه السورة تميز عن سورة الطلاق باسم سورة النساء الطولى، ولم أقف عليه صريحاً، ووقع في كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي أن هذه السورة تسمى: سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق: سورة النساء الصغرى، ولم أره لغيره"[3].

4– سورة المائدة:

ورد في تسميتها ما يلي:

• أولاً: سورة "المائدة":

هذه السورة سميت في كتب التفسير، وكتب السنة بسورة المائدة، ففي مسند أحمد وغيره وقعت تسميتها بسورة المائدة في كلام جرير بن عبد الله البجلي[4]، وعبد الله بن عمر[5]، وعائشة أم

(1) الإتقان (74/1)، والتحرير والتنوير (211/3).

(2) صحيح البخاري (160/5 رقم 4532)، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾.

(3) انظر: التحرير والتنوير (211/3)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (169/1).

(4) سنن أبي داود (39/1 رقم 154)، والترمذي (510/2 رقم 611)، وأصله في مسلم (227/1 رقم 272).

(5) المسند (176/2)، وقال الهيثمي في المجمع (13/7): "فيه ابن لهيعة، والأكثر على ضعفه، وقد يحسن حديثه".

المؤمنين[1]، وأسماء بنت يزيد[2]، وغيرهم، فهذا أشهر أسمائها[3].

ووجه تسميتها بذلك لأن فيها قصة المائدة التي سألها الحواريون من عيسى عليه السلام، وقد اختصت بذكرها[4].

- **ثانياً: سورة "العقود"[5]:**

وسميت بذلك حيث وقع هذا اللفظ في أولها[6]: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾[7].

- **ثالثاً: من أسمائها: "المنقذة"[8]:**

ووجه تسميتها بذلك كما قال ابن الفرس[9]: "لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب".اهـ[10].

قلت: وهذا يحتاج إلى نص صحيح لإثباته.

---

(1) المسند (188/6).

(2) المسند (455/6)، وقال الهيثمي في المجمع (13/7): "وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق".

(3) التحرير والتنوير (69/4).

(4) انظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (106/2)، وتفسير التحرير والتنوير (69/4).

(5) انظر: مصاعد النظر (106/2)، وروح المعاني (47/6)، والإتقان (71/1)، والتحرير والتنوير (69/4).

(6) التحرير والتنوير (69/4).

(7) المائدة: [1].

(8) الإتقان (71/1)، وروح المعاني (47/6)، والتحرير والتنوير (69/4).

(9) أحكام القرآن (ل/348ب) حيث قال: "وروي أنه عليه السلام قال: سورة المائدة تدعى في ملكوت السموات: المنقذة أي تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب".

(10) انظر: الإتقان (71/1، 72)، والتحرير والتنوير (69/4).

• **رابعاً: سورة "الأحبار"[1]:**

ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾[2].

• **خامساً: سورة "الأخيار"[3]:**

قال ابن عاشور[4]: "وفي كتاب كنايات الأدباء[5] لأحمد الجرجاني: يقال: فلان لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يسمون سورة المائدة: سورة الأخيار. قال جرير[6]:

إنَّ البَعيـــثَ وَعَبْـــدَ آلِ مُتـــاعِسٍ[7] لا يقـــرَآنِ بســـورَةِ الأَخْيَـــارِ"[8]اهـ

وذلك لاشتمالها على الأمر بالعقود والعهود.

---

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (169/1)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (106/2).

(2) المائدة: [44].

(3) التحرير والتنوير (69/4).

(4) التحرير والتنوير (69/4).

(5) طبع في مصر بمطبعة دار السعادة, عام 1326هـ, بعنوان: المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء, وقد تصفحته فلم أجد فيه, فلعله في الكتاب الأصل وليس في المنتخب, والله تعالى أعلم.

(6) في ديوانه (ص246).

(7) كذا في التحرير والتنوير، وهو تصحيف, والصواب ما جاء في ديوان جرير (ص 246)، والنهاية في غريب الحديث (328/1)، وتاج العروس (516/10): "مقاعس".

(8) كذا في التحرير والتنوير، والذي في المراجع السابقة: "الأحبار", فإن كان الذي في كتاب التحرير صحيحاً صحت التسمية وإلا فهي التسمية السابقة.

5– سورة الأنعام:

ورد في تسميتها ما يلي:

• أولاً: سورة "الأنعام":

هذا الاسم هو المشهور لهذه السورة، وقد ورد في المصحف وكتب التفسير والسنة، كما ورد عن جابر τ[1].

وسميت سورة الأنعام لما تكرر فيها من ذكر لفظ الأنعام ست مرات[2]، حيث قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾[3]، وقال: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾[4]، وقال: ﴿وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾[5]، وقال: ﴿وَأَنْعَامٌ لاَ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾[6]، وقال: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾[7]، وقال: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[8].

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (314/2).

(2) بصائر ذوي التمييز (187/1)، والتحرير والتنوير (321/4).

(3) الأنعام: [136].

(4) الأنعام: [138].

(5) الأنعام: [138].

(6) الأنعام: [138].

(7) الأنعام: [139].

(8) الأنعام: [142].

• **ثانياً: سورة "الحُجَّة"[1]:**

ووجه تسميتها بذلك قيل: لأنها مقصورة على حجة النُّبوَّة، وأيضاً تكرر فيها لفظ الْحُجَّة[2]، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[4].

• **ثالثاً: سورة "المرضية":**

قال محمد الغافقي في كتابه "لمحات الأنوار: "وعن علي τ قال: سورة الأنعام تدعي في التوراة: المرضية، سمعت رسول الله ρ يقول: (مَنْ قَرَأَهَا لَم يَزَل فِي رِضَى اللهِ)[5].

6– سورة الأعراف:

ورد في تسميتها ما يلي:

• **أولاً: سورة "الأعراف":**

هذا الاسم هو الذي عُرفت به هذه السورة واشتهرت به من عهد النبي ρ، فقد أخرج النسائي وأبو داود وغيرهما[6] من حديث زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنَّه قَالَ لِمروان بن الحكم: " مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّوَرِ؟، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ الطُّولَيَيْنِ". قال مروان: قُلْتُ: (يَا أَبَا

(1) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (187/1).

(2) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (187/1).

(3) الأنعام: [83].

(4) الأنعام: [149].

(5) لمحات الأنوار (742/2 رقم 934).

(6) سنن النسائي (170/2 رقم 990)، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب، وسنن أبي داود (215/1 رقم 812)، كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب، وأخرجه البخاري (287/3 رقم 764)، دون التصريح بأنها الأعراف.

عَبْدِ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ الطُّولَيَيْنِ؟) قَالَ: (الأَعْرَافُ)[1].

ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على ذكر الأعراف بقوله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾[2] الآية، ولم يذكر في غيرها من سور القرآن.

ولأنه ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة[3].

- ثانياً: "طولى الطوليين" أو "أطول الطوليين":

فقد أخرج النسائي من حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ لِمَرْوَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ أَتَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَإِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَحْلُوفُهُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ الطُّولَيَيْنِ: ألمص)[4]

ووجه تسميتها بذلك؛ لأنها أطول السورتين الطويلتين: الأعراف والأنعام، وعلى قول آخر أنها الأعراف والمائدة[5].

- ثالثاً: سورة "ألمص":

وهذه التسمية مستفادة من نفس الحديث السابق في تسمية أطول الطوليين[6].

قال ابن عاشور[7]: "وهو يجيء على القول بأن الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور

(1) انظر: التحرير والتنوير (5/5).

(2) الأعراف: [46].

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (203/1)، والتحرير والتنوير (5/5).

(4) سنن النسائي (170/2 رقم 989)، كتاب الافتتاح، باب القراءة في المغرب، وهو في البخاري (287/3 رقم 764) دون التصريح بالاسم.

(5) التحرير والتنوير (6/5).

(6) انظر: البدر المنير، لابن الملقن (186/3-187).

(7) وقد بوب النسائي عليها بقوله: القراءة في المغرب بألمص.

هي أسماء للسورة الواقعة فيها، وهو ضعيف، فلا يكون ألمص اسماً للسورة، وإطلاقه عليها إنما هو على تقدير التعريف بالإضافة إلى سورة ذات ألمص، وكذلك سماها الشيخ ابن أبي زيد في الرسالة في باب سجود القرآن".

- **رابعاً: سورة "الميثاق":**

ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[1].

- **خامساً: سورة "الميقات":**

ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا﴾[2][3].

7– سورة يونس:

ورد في تسميتها ما يلي:

- **أولاً: سورة "يونس":**

بهذا الاسم سميت هذه السورة كما ورد في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

وسميت بذلك لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنُزول العذاب، فعفا الله عنهم لما آمنوا، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا

(1) الأعراف: [172], وانظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (204/1)، والتحرير والتنوير (6/5).

(2) الأعراف: [143].

(3) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (203/1)، والتحرير والتنوير(6/5).

إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[1].

وتلك الخصوصية كرامة ليونس عليه السلام، وليس فيها ذكر ليونس غير ذلك، وقد ذُكر يونس في سورة الصافات[2] بأوسع مما في هذه السورة[3].

وقال ابن عاشور: "والأظهر عندي أنها أضيفت إلى يونس تمييزاً لها عن أخواتها الأربع المفتتحة بـ(ألر)، ولذلك أضيفت كل واحدة منها إلى نبي أو قوم نبي عوضاً عن أن يقال: ألر الأولى، وألر الثانية، وهكذا، فإن اشتهار السورة بأسمائها أول ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها، وخاصة إذا كانت فواتحها حروفاً مقطعة، فكانوا يدعون تلك السور بآل حم، وآل ألر، ونحو ذلك"[4].

قلت: ولا يمنع أن تكون التسمية للأمرين: لذكر خصوصية قوم يونس، وللتمييز بينها وبين أخواتها. والله أعلم.

- ثانياً: "السابعة":

أخرج ابن حبان في صحيحه[5] عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، فقالوا له: ادع المصحف، فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السابعة، وكانوا يسمون سورة يونس: السابعة. فقرأها... الحديث.

---

(1) يونس: [98].

(2) الصافات: [139].

(3) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (238/1)، ومحاسن التأويل (4/9)، والتحرير والتنوير (77/6).

(4) انظر: التحرير والتنوير (77/6).

(5) (357/15 رقم 6919).

وقال السيوطي: في التحبير[1]: "ويونس تسمى السابعة؛ لأنها سابعة السبع الطوال".

(1) (ص 172).

الخاتمـة

أحمد الله تبارك وتعالى على عونه وتيسيره، وأشكره على إنعامه وتوفيقه، وبعد:

ففي نهاية هذا البحث الموجز الذي حرصت فيه –قدر الإمكان– على التركيز والتوضيح، أبين أهم ما خلصت إليه من نتائج وهي:

أولاً: فضيلة هذا الكتاب على سائر الكتب السماوية.

ثانياً: بيان منْزلة نبينا محمد ρ ومدى كرامة هذه الأمة على ربها، فاختصها بذلك الكتاب الذي يحوي أعظم مما حوته الكتب السماوية من قبل.

ثالثاً: أهمية فن علوم القرآن ومسيس الحاجة إليه؛ لأنه علم يبحث في أشرف كتاب.

رابعاً: بيان المراد بالسبع الطوال، ومعانيها.

خامساً: كثرة الأسماء للسورة الواحدة تدل على فضل السورة وأهميتها.

وفي الختام فهذا جهد المقلّ أسأل الله أن يبارك فيه وينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، طبع مكتبة مصطفى الحلبي، بمصر، سنة 1398هـ.
2. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للأمير علاء الدين الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1412هـ.
3. أحكام القرآن، لابن الفرس، مخطوط من مصورات مكتبة المسجد النبوي الشريف.
4. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية.
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، طبع المكتبة العلمية، بيروت.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية للنشر، مجموعة من المحققين.
7. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.
8. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.
9. تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس.
10. تفسير سفيان بن عيينة، جمع وتحقيق: أحمد صالح محايري، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1403هـ.
11. تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني، للتجيبي، تحقيق: د. عبدالعزيز العيد، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة.
12. تفسير القرآن، علي بن أحمد المهايمي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.
13. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: أسامة السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ.
14. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ρ والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، سنة 1417هـ.

15. تفسير القرآن العظيم، لأبي الليث السمرقندي، المسمى "بحر العلوم"، تحقيق: د. عبد الرحيم أحمد الزقة، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ.
16. التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى، سنة 1403هـ.
17. التيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي، تحقيق: ناصر المطرودي، نشر دار العلم، دمشق، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.
18. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، نشر دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة 1372هـ.
19. جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، تحقيق: علي حسين البواب، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ.
20. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، نشر دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1403هـ.
21. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبِي، تحقيق: د. أحمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ.
22. ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ.
23. ديوان النابغة الذبياني، شرح: عباس عبد الساتر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1405هـ.
24. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
25. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، نشر المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.
26. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للألباني، طبع المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 1403هـ.
27. سنن الدارمي، لأبي محمد الدارمي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، طبع دار المحاسن، القاهرة.
28. سنن الترمذي –الجامع الصحيح–، تحقيق: أحمد شاكر، نشر مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، سنة 1398هـ.

29. سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، تحقيق: عزت الدعاس، الناشر: محمد علي السيد، الطبعة الأولى، سنة 1388هـ.

30. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن النسائي، بشرح السيوطي، ترقيم عبد الفتاح أبو غدة، طبع دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ.

31. السنن الكبرى، للبيهقي، نشر دار الفكر.

32. شرح مشكل الآثار، للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1415هـ.

33. شرح السنة، للبغوي، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ.

34. شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.

35. صحيح البخاري، لأبي عبد الله البخاري، طبع المكتبة الإسلامية باستانبول، سنة 1981م.

36. صحيح سنن الترمذي، للألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ.

37. صحيح سنن أبي داود، للألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ.

38. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع إحياء التراث العربي، بيروت.

39. طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، سنة 1400هـ.

40. ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة 1399هـ.

41. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، نشر دار ترجمان السنة، لاهور.

42. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، تحقيق: إبراهيم عوض، نشر مطبعة الحلبي، الطبعة الأولى، سنة 1381هـ.

43. غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة، سنة

1398هـ.

44. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، تعليق: الشيخ عبد العزيز ابن باز، نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

45. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1382هـ.

46. فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

47. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لمحمد بن أيوب ابن الضريس، تحقيق: عروة بدير، دار الفكر، دمشق، سورية، ط. الأولى، 1408هـ.

48. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لمحمد بن أيوب بن الضريس، تحقيق: د. سفر الغامدي، توزيع دار حافظ للنشر، الطبعة الأولى، 1408هـ.

49. فضائل القرآن ومعالجة آدابه، لابن عبد البر، تحقيق: أحمد الخياطي، مطبعة فضالة، المغرب، سنة 1405هـ.

50. الكشاف عن حقائق التّنْزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت.

51. مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1401هـ.

52. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، نشر مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، سنة 1402هـ.

53. مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ.

54. محاسن التأويل، للقاسمي، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1398هـ.

55. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، المغرب، سنة 1413هـ.

56. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، وفي ذيله: تلخيص المستدرك للذهبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

57. مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة الرابعة، سنة 1403هـ.

58. مسند الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

59. مسند أبي داود الطيالسي، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، طبع دار المعارف، بيروت.

60. مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين أسد، نشر دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ.

61. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي، تحقيق: محمد حسنين، نشر مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، سنة 1408هـ.

62. المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ.

63. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: د.زياد منصور، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.

64. المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، طبع مطبعة الزهراء الحديثة، الطبعة الثانية.

65. موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، القسم الصحيح، للطرهوني، نشر مكتبة العلم بجدة، الطبعة الثانية، سنة 1414هـ.

66. النكت والعيون: تفسير الماوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، التراث الإسلامي، الكويت.

67. النهاية في غريب الحديث والأثر، للجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.

68. لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت.

69. لمحلة الأنوار ونفحات الأزهار، لمحمد الغافقي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1418هـ.

فهرس الموضوعات

المقدِّمـــــة 13
المبحث الأول: تعريف السورة لغة واصطلاحاً 15
المبحث الثاني: هل تسمية السور توقيفي أو اجتهادي؟ 17
المبحث الثالث: أسماء سورة الفاتحة 19
المبحث الرابع: فضل السبع الطِّوال والمراد بها 34
المبحث الخامس: أسماء سور السبع الطوال ومعانيها 38
الخاتمة 52
فهرس المصادر والمراجع 53
فهرس الموضوعات 58